مكتبة المقتطف

بهجة الافراح في مناجاة الارواح

تأليف الدكتور ابرهيم عريبل — صفحاته ١٤٠ قطع صغير — عني بنشره يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر

ما زال البحث في الروح وخلودها واستحضارها ومناجاتها وما يتبع ذلك من اسرار تحيّر اللب من الوجهتين الدينية والدنيوية يشغل بال الناس على اختلاف مراتبهم ودرجاتهم من الثروة والعلم والتديُّن

والباحثون في ذلك فريقان فريق يقول : ان كل ما اطلعنا عليهِ من هذا القبيل وكل ما امتحناهُ لم نجد فيهِ ما يخرج عن التخيُّل والخداع . او ما لا يفسَّر بالاستهواء الذاتي او ببعض النواميس الطبيعية المعروفة او ما لا يمكن ردُّهُ الى غيره مما لا يتعذر تفسيرهُ او ما في صحته شبهة قوية

والفريق الثاني يقول : ان استحضار الارواح ومناجاتها امر لا ريب فيهِ . وان بعض الناس ممتاز بمقدرة خاصة على مناجاة هذه الارواح ومخاطبتها كما يمتاز المستنبط المبدع او الموسيقي المبدع بقوة قلَّ من يجاريه فيها من الناس

وبين الفريقين فريق شبيه بالفريق الاول يقول : نحن لا ننفي المناجاة ولا نثبتها وان كنا نرتاب في صحتها للاسباب التي يدلي بها اصحاب الرأي الاول وانما نقف موقف العالِم الحذِر نقول لا ندري لاننا لا نعرف كلَّ الحقائق التي نستطيع ان نبني عليها حكماً قاطعاً . ويستشهدون على موقفهم هذا بتاريخ العلم . فكم من مرة وقف المفكرون وقالوا كذا وكذا مستحيل . ثم لم تلبث الايام ان دارت دورتها وصار كذا وكذا من الحقائق الاساسية التي يقوم عليها العلم

بين هذه الفرق الثلاث يروح ويغدو جمهور كبير من الافاقين الخادعين جعلوا ديدنهم الشعوذة باسم الارواح وهم في اكثر الاحيان خادعون عن تدبر وروية . لذلك حين قدمت مجلة السينفك اميركان جائزتها المشهورة منذ بضع سنوات وعرضت ان

تمنحها لكل وسيط يستطيع ان يقوم بعمل روحاني يثبت امام لجنة من العلماء بثبت الجائزة معروضة ما يزيد على سنة لم يفز بها احد مع ان نفراً غير قليل تقدم لنيلها فكان اكثرهم خادعاً ففُضح خداعه وكان بعضهم او بالحري احدهم يخدع عن غير وعي منهُ فكُشف عن حقيقته

وكان من اعضاء اللجنة هوديني المشعوذ المشهور الذي وقف حياتهُ بعدها حتى مماته على محاربة المشعوذين الذين يشعوذون باسم المناجاة فطاف الولايات المتحدة من اقصاها الى اقصاها يكشف عن حقيقتهم ويفضحهم للناس ولم يغن بعض هؤلاء المشعوذين ان شهد لهم بصحة اعمالهم رجال من علماء اوربا الممتازين يكتبون وراء اسمائهم انهم « نالوا جائزة نوبل في كذا » ففضح هوديني هؤلاء كما فضح غيرهم لان العالم الممتاز في ناحية واحدة من نواحي التفكير العلمي لا يسلم من الخطإ في موضوع يختلف عن البحث الذي انقطع لهُ مدى الحياة . فشهادة الكيماوي في مناجاة الارواح قد لا يكون لها من الوزن ما قد يكون لشهادة المشعوذ المنصف المخلص لان هذا ادرى بوسائل المشعوذين والنصابين واهدى الى الكشف عنها

لذلك لا نرى فائدة كبيرة من قائمة طويلة عريضة ذكرها الدكتور عريبلي في احد فصول كتابه وذكر فيها جمهوراً من الاساتذة «والبروفسورين» ليسوا من «الاستذة» في شيء

مثال ذلك ذكرهُ « للبروفسور سنياد العالم الاميركي الذي غرق في اللوزيتانيا » وهو في الغالب يريد المستر وليم ستيد محرر مجلة المجلات الانكليزية سابقاً الذي كان من المغالين في صحة المناجاة وغرق في الباخرة تيتانك سنة ١٩١٣

ومن الذين ذكرهم البروفسور بوث تاركنكتون . ولم نعلم من قبل ان هذا الروائي المشهور صار « بروفسوراً »

ومنهم البروفسور تيندال : احد الاعضاء في « متدى فحص اعمال الارواح وقوى النفس »

اننا والله نحار في امر طبيب تربى تربية علمية دقيقة يزجي الينا كلاماً من هذا القبيل لا تدرك لهُ حقيقة او هو بالحري من قبيل الاقوال التي يقولها اصحاب المناجاة انك لا تدري على اي وجه تقلبها وكيف قلبتها فانك لا تستطيع ان تقف لها على معنى.

وهكذا نرى قائمة طويلة اكثر قوامها اساتذة من المعتقدين لمناجاة الارواح

فمن هو الاستاذ تندل . وما هو هذا « المنتدى » . ومن هم اعضاؤهُ . وهل تؤخذ اقوال المعتقدين بالمناجاة حجة على صحة المناجاة او على صحة التجارب التي يرونها . او لا يجوز ان يكون الاعتقاد ملك عليهم مسالك النقد السليم فغابت عنهم شعوذات كان اقل نظر سليم يفضحها ؟ قال المؤلف :

«وهنا اذكر حادثة من هذا النوع وهي : في إحدى المرات حضرت جلسة كان فيها نحو ٢٠٠ نفس فاحضروا للوسيط نحو مائة شيء من رسوم وساعات ومناديل وخواتم وغيرها ووضعوها جميعها على مائدة امامه ، فغمض عينيه لكي لا يبصر وبعد ذلك كان يقبض على الشيء ويجسه بأطراف انامله ويشرح صفات صاحبه وقصة حياته وتاريخه ومن مات لهُ وما اسمه ويناجي له ويعرفهُ عن حاله ومن مات له وما جرى له في هذه الحياة وسبب انتقاله منها الى عالم الارواح ومن الجملة لمس رسماً لولد وحالما أخذه بيديه أخذ يشرح صفات ذلك الولد . ولما تم الرسم وقع على الارض مغشياً عليه كأنهُ في حال النزاع من اشتداد مرض الخناق وللحال صاح ، هكذا مات الولد صاحب هذا الرسم الذي في يدي . فانتصبت والدة الولد التي وضعت ذلك الرسم على المائدة وامام الوسيط وصاحت نعم هكذا مات ولدي وطفقت تبكي وهكذا كان يصف حالة كل شخص ينتسب لاحد من الحضور قضى أو لا يزال في قيد الحياة حتى تعجب كل الحاضرين واظهر افعالاً تحير العقول وهذا تم على ضوء النهار فلا نعلم كيف يتم أمر حوادث كهذه وما الذي يسببها ويظهرها» ص٣٦

لماذا لم يتقدم هذا الوسيط الى لجنة السيتفك ايركان لاثبات حقيقة ما يدعي ؟ او يعقل ان رجلاً هذه مقدرتهُ على التنبؤ بالغيب لا تتهافت عليه الحكومات ليكشف لها الاسرار التي تجهلها

لم نحجم مرةً عن ان نذكر في المقتطف ما يجدُّ من البحث العلمي في هذا الموضوع الخطير . ولكن الاندفاع في سبيل نشر هذه الآراء من غير قيد علميّ خطر على الفكر اذ يغلّه باغلال الاوهام والخرافات بينما نحن نطلب لهُ انفساح مجال الحرية بتعليمه العلوم الطبيعية والبيولوجية

﴿ السعيديات ﴾ وهو الجزء الاول من ديوان سعيد ابو بكر التونسي. صفحاتهُ ١٠٩ من القطع الوسط . وقد طبع بالمطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ بتونس

معضلات المدنية الحديثة

ومقالات اخرى

بقلم اسماعيل مظهر بك — صفحاته ٢٢٦ قطع المقتطف — طبعت بدار المصور بمصر

مجموعة مقالات نفيسة عالج فيها كاتبها اهمّ المسائل العلمية والفلسفية والاجتماعية التي تشغل عقول المفكرين في هذا العصر ؟ ما هو اساس الحضارة المقبلة : الرقي الادبي ام النشوء العضوي ؟ هل التاريخ علم او فنّ ؟ ما هي حقيقة النهضة الشرقية وما هي اظهر مظاهرها وابقى آثارها ؟ ما هو طابع المدنية الحديثة وهل هي مدنية فرد ام مدنية جمهور ؟ ما هي الاسباب التي قام عليها الانقلاب التركي الحديث وما هو اثرهُ في تغيير اساليب الفكر ؟ ما هي النسبية وما هو اثرها العلمي والفلسفي في ارتقاء الفكر الانساني ؟

لا نظن قارئاً من قراء المقتطف يطلع على هذه الاسئلة الاَّ ويدرك حق الادراك انها اخطر المسائل العقلية التي تتجه اليها افكار المفكرين. وان الاجوبة عنها من اهم المباحث التي تعالجها المجلات والكتب العلمية والفلسفية

وربَّ معترض يقول: ولكنها مباحث لا يفهمها الاَّ الافراد القلائل فقائدتها محصورة في دائرة ضيقة وكان يجدر بصاحبها ان ينفق وقتهُ في كتابة شيء يفهمهُ الجمهور ويستفيد منهُ . فنردُّ على هذا المعترض بقول السيد المسيح « ليس بالخبز وحدهُ يحيى الانسان » ولا بدَّ من الشدائد يتمرس بها الانسان حتى يبني نفسهُ على اركان من اقدام وحزم ومثابرة كما تقوى العضلات بالمرانة الرياضية. كذلك الكتاب والجمهور . فاذا بقي الجمهور يتلقى من ايدي الكتاب ما يريدهُ هو لم يرتقِ مستواهُ العقلي فوق حدٍّ محدود. لذلك نجد مكاناً رحباً في كل نظام اجتماعي للكاتب الذي يكتب للخاصة . ولا بأس بقلتها . فاذا تلمذ كلُّ كاتب عشرة من الشبان وعلمهم حقائق جديدة وهذبهم باساليب من التفكير يحسبها افضل الاساليب لا يلبث ان يتعدى اثرهُ العشرة لان لكل من هؤلاء العشرة رفاقاً واصحاباً يتحدثون معاً ويتناقشون في الموضوعات التي تشغل اذهانهم . فالكاتب الذي يكتب للخاصة كالبزرة تلقى في الارض لا تلبث ان تبرز نبتة طرية ثم يقوى اصلها وتشتد فروعها وتؤتي ثمارها

وكم كنا نودّ لو ان صديقنا مظهر بك يعمد الى ضرب الامثال في مقالاته العلمية والفلسفية يخفف بها ما يستور هذه المباحث من غموض. وقد فعل ذلك احياناً فكانت الامثال

التي ضربها علاوة على صحتها التاريخية من العوامل التي سهَّلت تصوير المعنى الفلسفي تصويراً واضحاً . مثال ذلك قولهُ حين الكلام على نزعة اليونان الفردية في سياق كلامه في «مدينة الفرد ومدينة الجماهير» :

«إن من اكبر الفضائل التي يحسد عليها القدماء وعلى الاخص الشعب اليوناني القديم هو بروز الذاتية الفردية واستقلالها فكراً وعملاً وبعدها عن التأثر بحياة الجماهير . لهذا نجد أن الفيلسوف منهم ظهر كفيلسوف على طريقة من الفلسفة ومضى ثابت اليقين فيما يوحي اليه به عقله وتملي عليه تصوراته ولو ذاق الموت في سبيل مبدئه . ألم يمت سقراط لانهُ مضى طوال حياته يحاول ان يفهم الناس انهم جهلاء وأن الدعوى والغرور اكبر مفاسد النفس ، واكبر برهان على الجهل ؟ ألم تركب جلس ديوجينيس على باب الاكاديمية لافلاطون مخفياً ديكاً عراه عن ريشه، حتى اذا ما عرَّف أفلاطون الانسان بانهُ حيوان أنسل رمى بالديك الى وسط القاعة قائلا « هذا انسان افلاطون » . وافلاطون حينئذ ذلك الرجل العظيم الذي كان يبلغ حب تلاميذه له مبلغ حب العباد الصالحين لمعبوداتهم غير المرئية ؟ وهل اتاك حديث ارسطوطاليس اذ ناقش استاذه افلاطون فأهانه بعض الطلبة فتركهم حتى اذا انتهز فرصة غيابهم كتب على السبورة هذه الجملة — « نحن نحب افلاطون ونحب الحق . فاذا اختلفا فأيهما أولى بالمحبة ؟ » وهل عرفت حديث ديوجينيس اذ وقف ازاء الاسكندر المقدوني وهو جالس بجوار برميله الذي كان يعيش فيه وسأله هل ترهبني ؟ فأجابه هل انت صالح ام شرير . فأجابه بل صالح . قال وكيف ارهبك وأنت رجل صالح ؟ وسأله : هل تريد مني شيئاً ؟ فقال لا . بل تحول قليلاً لانك حلت بيني وبين الشمس . فهمَّ بعض اتباع الاسكندر بايذائه . فانتهرهم قائلا . لو لم اكن الاسكندر لتمنيت ان اكون ديوجينيس »

اصول الحقوق الدستورية

تأليف البروفسور ايسمن — ترجمة الاستاذ محمد عادل زعيتر — صفحاته ٣٠٠ من قطع المقتطف طبعه ونشره صاحب المطبعة العصرية بمصر

مؤلف هذا الكتاب عضو في المجمع العلمي الفرنسي واستاذ في كلية الحقوق بباريس وفي مدرسة العلوم السياسية . والمترجم تلميذ المؤلف واستاذ لقانون المرافعات الجزائية وعلم السياسة في مدرسة حقوق فلسطين . والموضوع — موضوع الدستور والحكومات

الدستورية — يشغل بال كلّ شرقي . فكيف اجلت الطرف في بلدان الشرق العربي سمعت صوتاً صارخاً ينادي الدستور ! الدستور ! لاعتقاد شعوبها ان الدستور خير وسيلة للحكم كشف عنها الفكر البشري وايدتها حوادث التاريخ . فالكتاب اذاً جاء في وقته وفي حين الحاجة اليه والى أمثاله . فعسى ان تكون مطالعتهُ برهاناً ساطعاً على ان الدستور يطلب لذاته اولا لان « الذين يشقون الحرية لا يفكرون في ترك الحكومة البرلمانية ولو كانوا من اشد الناس انتقادا لها » ص ١٥٢ سطر ١٩ . وثانياً ان مجرد الحصول عليهِ لا يكفل جني الخير المنتظر منهُ . فهو يلقي على جمهور الناخبين والنواب وغيرهم من ممثلي الامة تبعات كبيرة اذا لم يحققوها كان الجهاد في سبيلهِ والحصول عليهِ عبثاً

والكتاب مقدمةٌ في ممالك الدولة والحكومة وبابان في الاول منها خمسة فصول تتناول النظم والمبادئ التي نشأت عنها حقوق انكلترا . وكيف صار دستور انكلترا من عناصر الحرية في الوقت الحاضر . ثم بيان لقواعد الحكومة التمثيلية ولنظام المجلسين الاشتراعيين — اي النواب والشيوخ — ومسؤولية الوزراء واصول الحكومة البرلمانية وارتقائها في انكلترا وفرنسا

والباب الثاني يشتمل على خمسة فصول ايضاً بسطت فيها المبادئ الفلسفية التي استمدت من القواعد الدستورية مثل مبادئ الفلاسفة في القرن الثامن عشر التي اعلنها رجال الثورة الفرنسية ومبدأ السيادة القومية وما يتفرع عنهُ من حقوق التصويت السياسي وشكل الدولة ، وحقوق التمثيل على انواعهِ . ومبدأ فصل السلطات والعلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وغير ذلك

والكتاب منظم ومبوَّب تبويباً مدرسيًّا واسلوب ترجمته صحيح العبارة سهل المأخذ

الجمعيات التعاونية ونظامها في مصر

تأليف الدكتور توفيق سامد المرعشلي — صفحاته ١١٩ قطع وسط — طبع بالمطبعة المتوسطة بشارع الشماوي بمصر

الفقر رجل يقتلهُ التعاون

هذه هي العبارة الصريحة المرمى التي طبعها المؤلف على غلاف كتابهِ ملخصاً فيها اثر التعاون في نهضة الامة . وقد قال في مقدمتهِ حثًّا على وجوب العناية بتدريس التعاون في مدارس المعلمين الاولية ما يأتي :

« ان المجتمع المصري زراعي اكثر منهُ شيئاً آخر . لذلك كان التبشير بالتعاون الزراعي في اواسط الفلاحين أهم ناحية يعنى بها من يريد الخير لمصر

« لكن الوسط القروي ضئيل الاستنارة ، فلا نجد بهِ من تعتمد عليهِ في المهمة التعاونية ونوكل اليهِ أمرها . لان ابناء الفلاحين الذين يدرسون دراسة عالية أو فنّية لا يعيشون في مساقط رؤوسهم ، بل يلجأون الى مراكز الاعمال العامة في المدن والعواصم حيث يجدون عملا يلائم مهنهم . اما من درسوا دراسة ابتدائية أو ثانوية أو في المعاهد الاخرى ، فان هم استوطنوا بلادهم ، فانهم لا يقبلون على مزاولة الاعمال الحيوية بالقرية أو قل لا طاقة لهم بها ، لان دراستهم لا توجههم الى شيء منها

« وإذا كان تدريس التعاون بمدارس المعلمين الاولية عاملاً مهمًّا على تقوية الحركة التعاونية في الاوساط الريفية ، فان طلبة هذه المدارس يحصّلون من المعارف العامة قدراً غير يسير ، تجعلهم يكونون طبقة مستنيرة بالقرية ، وتراهم حين يتمون دراستهم يلجأون الى قراهم ووجهتهم العمل بين اهلهم وعشيرتهم ، وقد لا نجد في القرية ارغب منهم في تحمل اعباء الاعمال الحيوية التي توجههم اليها دراستهم ، فمتى وجهتهم الدراسة الى ناحية التعاون كانوا ساعداً مهماً على نشر الدعاية التعاونية بل وكانوا خير من نجدهم بالقرية ، يستخدمون في ادارة الجمعيات التعاونية

« من هنا نحس بالخسارة التي تعود على مصر من وراء الغاء تدريس التعاون بهذه المدارس . ذلك الالغاء الذي اعتزمتهُ وزارة المعارف ابتداء من سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ الدراسية »

وقد اقتطفنا من هذا الكتاب المفيد فصلاً عن نشأة التعاون في مصر والرجال الذين تعهدوهُ والفوا فيهِ ونشرناهُ في باب الزراعة والاقتصاد من هذا الجزء . فعسى ان يعنى بهِ اولو الامر في وزارتي المعارف والزراعة ويفسحوا لحركة التعاون مجال التقدم والاتساع لما فيها من الخير الشامل لفلاحي القطر

﴿ دروس رسم المجسمات ﴾ لتلاميذ المدارس الثانوية تأليف صبحي افندي تادرس مدرس الرسم بالمدرسة العباسية الثانوية بمصر . طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر . صفحاتهُ ١٣٧ صفحة من قطع المقتطف . مزدان بالصور والرسوم

الفرسان الثلاثة

وهم من اليمين الى اليسار

(١) الكابتن كوهل

(٢) الماجور فتزموريس

(٣) البارون فون هوفلد

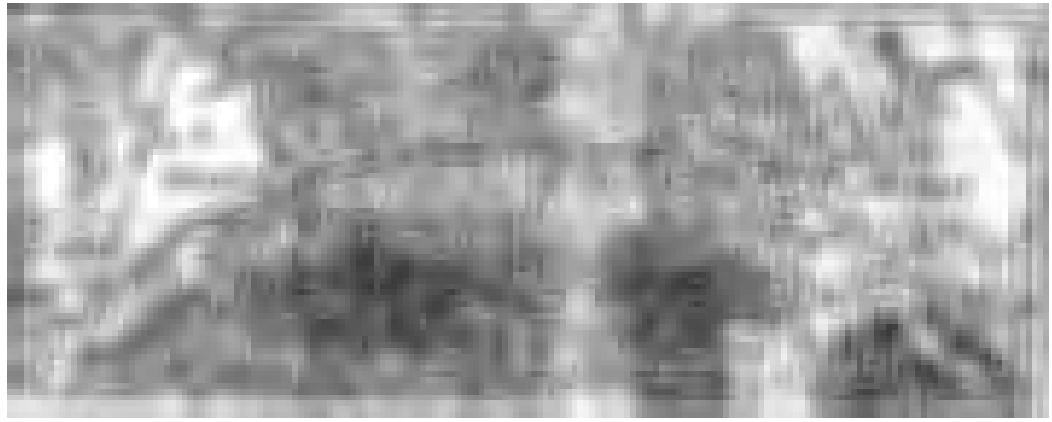

الخط الذي طارت فوقه الطيارة برمن من برلين الى ارلندا الى جزيرة جرينلي

مقتطف اكتوبر ١٩٢٨